المُجتمع فكرة : الكاتب صلاح الدين الرختوني / بتاريخ 13عشت 2022

الفكرة هي من تصنع المجتمع .. فالمُجتمع هو مجموعة من الأشخاص يؤمنون و يطبقون عدة أفكار و هذه الأفكار تترجم لأفعال

يقومون بها في حياتهم اليومية أو في مناسبات معينة ، و أفكار كل مجتمع بالتأكيد تشمل الصفات أيضاً

فمثلا ً إذا كنت بمجتمع يرى أن الإنسان المثقف هو الأعلى قيمةً فهذا سيكون حافزاً لكَ لتسعى لتثقيف نفسك منذ بداية حياتك بل أهلك من سيدعمونك على هذا الأمر و يحثونك عليه فيصبح الأمر مسألة مبدأ لديك تسعى له و فكرة شبه مقدسة ترى نفسك لا شيء دونها .. فبالتّالي سيصنع منك ذلك شخصًا مثقفًا و ينطبق الأمر على غيرك ليصبح محيطك الذي تنتمي إليه خال تماما من الأميين أو الجاهلين فسيصبحون لا يزوجون أو يصاهرون إلا المتعلم المثقف ... لأن القيمة تستمدها من ما يؤمن به محيطك و يراه هو أساس الإنسان ...

فنفس الأمر ينطبق على مجتمعنا الإسلامي .. !

قال رسول الله صلّ اللهُ عليه وسلم : " إذا أتاكم من ترضون دينه و خلقه فزوجوه " ...

كما قال عليه الصلاة و السلام : " إظفر بذات الدين تربت يداك " ....

.

.

لذلك جالت بنفسي فكرةٌ ليس بالضرورة أن تكون على صواب و لكن تبدو منطقية قد تؤتي ثمارها على مدى البعيد ..

مما لا شك فيه هو أننا كلنا نرى ما يحدث في مجتمعاتنا الإسلامية

من انسلاخ من كل القيم و الطباع الإسلامية فحتى الشعائر و الفرائض تكاد تصبح حكراً على المسنين و المعنيين بالشأن الديني ... !

و لكن ما علاقة ذلك بالمجتمع ؟!

كما قلنا كل مجتمع يؤمن بأفكار يستمد منها الأشخاص الذين ينتمون إليه

قيمتهم و بتلك القيمة يستطيعون الحصول على العمل ، و الزواج ، و الصداقات

و غيرها و على قدر تلك القيمة يكون لهم شأن في هذا المجتمع و مما لا شك فيه

أن لا أحد يستطيع أن يعيش بلا قيمة فالإنسان يحتاج لكيان و كرامة و شخصية

تُحترم كما يحتاج للهواء و الماء ..

تعديل من خلال WPS Office

فلو كانت قيمة الإنسان في مجتمعنا يستمدها من درجة إلتزامه بأمر الله تعالى

من حيثُ الأخلاق و القيم و المبادئ و الشعائر و الفرائض .. و لكن هذا لا يعني

أن القصد هو التديُن الظاهري .. !

لكن القصد أن مثل ما أن ما يجول في القلب

ينعكس على الأفعال فأيضا يمكن للأفعال إن طبقت باستمرار أن تغرس في القلب و إن تمت تربية الشباب المسلم عليها منذ نعومة أظافره ...

لكن يجب على المجتمع المسلم أن يؤمن بأن قيمة كل إنسان بدينه و جوهره ، فيصبح ذلك معياراً في اختيار الزوجة و معياراً في قبول أو رفض الخاطب و يصبح ذلك معياراً في تكوين الصداقات و القبول في الوظائف و الأعمال عموما و معياراً للرجولة و الكفاءة أيضاً

فستجد وقتها كل المجتمع بدأ ينسلخ عن الانحلال و المعاصي لأن قيمته أصبح لها معيار واحد هو "طاعة الله" و الامتثال لأمره و تجنب نهيه فينعكس ذلك على قلوب المسلمين لتعود إلى منهاج رب العالمين

و كما نعلم أن كل الآباء يسعون لتأمين مستقبل أولادهم حتى فيما يخُص قيمتهم في المجتمع أمام الناس يدرسونهم فإذا كانوا طائشين يتم إجبارهم ببعض الحزم و الصلابة لأن قيمة الإنسان في شهادة ممتازة يحصل بها على عمل ممتاز ليؤمن حياةً ممتازة و هذا أمر جيد بالتأكيد لن ندعوا لأن يتم تجاهله

فالعلم أيضاً و طلبه من وصايا الحبيب المصطفى صلّ اللهُ عليه وسلم حينما قال : أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد ...

لكن بالإضافة إلى هذا إن أصبحت قيمة الشباب المسلم و المسلمين عموماً في درجة إلتزامهم بدين ألله تعالى قبل كل - شيء فهذا سيكون حافزاً لكل أب و أم مسلمين أن يربوا أبنائهم تربية إســـلامية و يزرعون فيهم أصل و جوهر الإسلام لا أن تكون علاقتهم به علاقة أداء خمس فرائض و التي قد لا يؤدونها إلا من رحم ربي فتنشأ ناشئة

محبة لله و رسوله و مطيعة لله و رسوله تسعى لرضا رب العالمين قبل رضا الخلائق ، مبغضة كارهة لكل تفاهة و إسفاف و انحلال و معصية و مُحصنة ضد كل فكرة هدّامة ..

اللهم ردنا إليك ردا جميلا ..

ك. صلاح الدين الرختوني .. / السبت 13 غشت 2022

تعديل من خلال WPS Office

تعديل من خلال WPS Office